الأهرام

المصدر: المصور

التاريخ : ٩ اغسطس ٢٠٠٢

لن يلقى السلاح ولكن حول حركته إلى حزب جماهيرى..

قرنق يخلع بدلته العسكرية فى غـــــابات الجنـوب !

● ١٦٠ قائدا عسكريا يحولون الحركة إلى حـــزب للزحف الســـياسى على الخـــرطوم

●● لم يتبق أمام الدكتور «جون قرنق» رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان إلا أن يخلع بدلته العسكرية «المرقطة» ويرتدى جلبابا سودانيا أبيض وعمامة فوق رأسه ويغادر الغابة فى «نيمولى» إلى حى المنشية الراقى بالخرطوم ليؤدى واجب الشكر للدكتور حسن الترابى زعيم الجبهة الإسلامية «المعزول» الذى كان له الفضل فى زحف قرنق على الخرطوم كما يحدث الآن.

قرنق الذى صدم كل المراقبين والمعارضين بتوقيعه منفردا - بعيدا عن كل فصائل المعارضة - «اتفاق ماشوكس» مع حكومة الخرطوم فى كينيا، عاد ليفزع المعارضة مرة أخرى بقرار من قيادة حركته فى الغابة بالتحول إلى تنظيم جماهيرى عريض «حزب» يعم كل أرجاء السودان، ودعا قرنق كل السودانيين للانضمام إلى تنظيمه الذى لم يسمه بعد ●●

المتمرد الجنوبى - كما كانت تطلق عليه الحكومة - قرر النزول إلى الملعب بجماهيره التى تقدر عضويتها المنتظمة بنحو ١٠٠ ألف فور انطلاق صافرة البداية وتوقيع اتفاق ماشوكس النهائى فى ٢٠ سبتمبر المقبل، كما هو مقرر.

كما يقولون سيلعب چون مع الشماليين لعبة الأحزاب مع احتفاظه بجيشه الشعبى إذا دعت الحاجة خلال الفترة الانتقالية، وكما قال مقرب من قرنق إن الدكتور الذى تخصص فى الاقتصاد الزراعى سيحكم السودان من الخرطوم وأن نحو ٦٠٪ من قيادات الحركة اجتمعوا لمدة أسبوع كامل فى المناطق الخاضعة لقرنق ليكتبوا «مانيفستو» الحركة «بعد ماشوكس» وصولا لحكم الخرطوم.

مجلس الغابة عقد ثلاثة اجتماعات الأسبوع الماضى انتهت يوم الأحد ببيان إعلان الحزب . الأول ضم مجلس قيادة الحركة الشعبية وسكرتيرى الأقاليم «المحررة» ومسئولى المحافظات «المحررة» وقادة جبهات العمليات العسكرية «فيما عدا قادة الجبهة الشرقية لانخراطهم فى قوات تجمع المعارضة» ضم الاجتماع وفد الحركة إلى ماشوكس وبعضا من المثقفين، الاجتماع الثانى ضم المجلس القيادى للحركة وحده، أما الثالث فتميز بالعسكريين وضم القائد العام «قرنق» ورئيس هيئة الأركان وقادة جبهات العمليات العسكرية .

إعلان عسكري

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

جون قرنق

الميرغنى

ورغم أن الاجتماعات تمخضت عن الإعلان عن «حزب قرنق» إلا أنها أصدرت بيانات عسكرية أقرب لبيانات الحلفاء المنتصرين فى الحرب العالمية الثانية، منها أن وقف اطلاق النار لابد أن يتزامن مع إلغاء جميع القوانين الاستثنائية التى تعيق الممارسة الديمقراطية ودعوة الجماهير للانخراط فى صفوف الحركة، وثالثا دعوة سودانيى المهجر إلى الداخل لتحسين أوضاع وطنهم، الغريب والمثير فى آن واحد أن الحركة أصدرت بيانا تهدد فيه بالرد على العمليات العسكرية الحكومية فى شرق وغرب الاستوائية «مناطق البترول» وكأنها ترفع يدا بصكوك الديمقراطية وترفع باليد الأخرى الهاون لضرب الحكومة حتى ولو فى الخرطوم، توزيعة أدوار محكمة، يبدو سؤال.. ماذا يريد قرنق من إعلانه الحزب ضرورى للاجابة على سؤال ماذا يجرى الآن فى صفوف المعارضة تجاه حركة قرنق المنفردة، والمتسارعة والتى جعلته كمن يغرد خارج السرب وعلى شجرة حكومة الجبهة الإسلامية الوارفة فى بيت الترابى!

بداية ياسر عرمان المتحدث باسم الدكتور جون قرنق يرى أن قرار التحول لتنظيم جماهيرى أوسع كثيرا من فكرة «حزب» وقال إن القرار لايحتاج لتفسير وسؤال يجب ألا يسأل لأن الحركة إذا توصلت لاتفاق نهائى ووقف لاطلاق النار هذا يعنى بالضرورة التحول الكامل للعمل السلمى، لذا من المهم تعبئة الرأى العام حول هذه الفكرة لذا اطلقنا التنظيم الجماهيرى العريض . وقال عرمان: إن تحول الدكتور جون من قائد عسكرى إلى رئيس جبهة عريضة لكل أهل السودان ليس تحولا لكنه عودة للأصل فهذا الرجل أستاذ اقتصاد زراعى، وليس مقاتلا، هو قاتل من أجل رفع الظلم عن الجنوب، كان ظرفا استثنائيا!! وقوة حركته فى فكرتها «سودان جديد» وليست فى قوة عتادها العسكرى، وأضاف أن الدكتور سيحتفظ بلقبه كرئيس للحركة وقائد عام للجيش الشعبى حتى تنتهى الفترة الانتقالية، ونفى عرمان أنه توجد ضغوط على الحركة لتتحول الى العمل السياسى، وقال حركتنا لها جناحها العسكرى وعملها السياسى ، وكلاهما يعمل جنب الآخر، وماقصدناه فقط هو السرعة فى بناء الحركة لمواجهة الجديد مابعد ماشوكس، قال بحزم لم يربط أحد التوقيع النهائى بإلقاء السلاح أو التحول لحزب جماهيرى .. هذا قرار خاص بالحركة!

لايخفى الفريق عبدالرحمن سعيد نائب رئيس التجمع المعارض أن الحركة لم تعد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

● خلايا قرنق النائمة فى الشمال تحتفل بالذكرى الـ١٩ للحركة فى قلب جامعة الخرطوم

● مستشار قرنق :
لسنا «الشين فين» نحن سودانيون

● نائب رئيس تجمع المعارضة:
«حركة قرنق تتوسع فى السودان كله»

منصور خالد

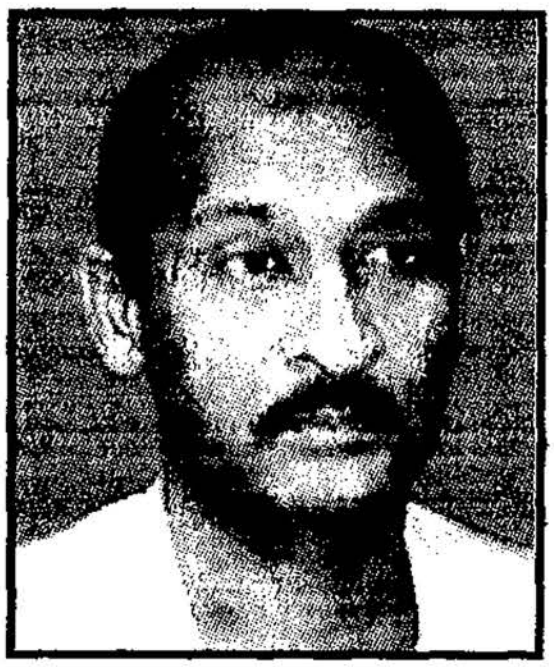

عبدالرحمن سعيد

تكتفى بالجنوب، وأنها ستتمدد شمالا، واسم الحركة هى الحركة الشعبية لتحرير «كل» السودان وليس «الجنوب»، يقول سعيد: ما أتت به الحركة ليس جديدا على أسماعنا الجديد هو الإعلان وتوقيته خاصة أن اتفاق ماشوكس لم ينته بعد، ومفاوضاتنا مع الحركة وقادتها فى إطار التجمع المعارض باعتبارهم جزءا منه مستمرة فى «أسمرة» وهنا أمران، الأول: أنهم يذهبون إلى مابعد ماشوكس وهذا يعنى أنهم موقعون موقعون، والثانى أنهم يتوفرون على مصالحهم الخاصة دون النظر لبقية فصائل المعارضة، سعيد يؤكد أن الحركة لاتحرج المعارضة بهذا التحرك لأن نضال المعارضة

غير مربوط بقدم الحركة الشعبية نحن كان لنا تنسيق معها كونها تحرج هذا لايعنى أن الناس توقف النضال، نحن نقول إن الحركة إذا وقعت الاتفاق تعنى أنها أوقفت الحرب،

ونحن مع ايقاف الحرب شريطة الشراكة فى المفاوضات، لأن وقف الحرب لاينهى المشكلة ينهيها الحل السياسى الشامل الذى يضم كل الأطراف وقضيتى الحرب والديمقراطية معا الفريق سعيد لايتوقع أن تلقى الحركة السلاح لأن الحركة معروف أنها مكونة من «جيش وحركة» أو هى حركة بجيش كونها تريد توسيع الشق السياسى لتمكين أهل السودان من الانضمام اليها هذا أمر مشروع، وهى فكرة متأخرة فى الإعلان عنها لأن الحركة طبقت هذا المفهوم «سودان جديد» منذ زمن طويل ولديها شماليون فى الجناح العسكرى وتنظيماتها السياسية إذن هى دعوة للتوسع خاصة أن هناك جماهير كثيرة دون انتماءات حزبية تستطيع أن تجتذبهم الحركة الآن بعد السلام مثلها مثل بقية الأحزاب.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الشين فين

وصف أحد المعارضين ماجرى من جانب الحركة بأنها تذهب لنموذج الجيش الجمهورى الإيرلندى فى إنجلترا الذى يتعاطى السياسة ويضرب وزارة الدفاع البريطانية بالهاونات

دونما تأثير لمسار على الآخر إلا أن الكومندان باجان أموم الأمين العام للتجمع المعارض «الرجل الثانى بعد الميرغنى» قال لايوجد أى وجه من التشابه بين الشين فين والحركة فى تحولها فالحركة موجودة فى التجمع المعارض ولها جناحها العسكرى، وإذا دخلت فى اتفاق سلام لن تطلق رصاصة واحدة، كما أن هناك خلافا مابين أساليب النضال فى الحالتين، نفس مايذهب إليه الدكتور منصور خالد المستشار السياسى للدكتور جون قرنق والذى يقول: إن الهدف من التحول أن الحركة لابد أن تخرج من «تحت الأرض» فى الشمال، إذا كان السلام سيحل وقادم لامحالة فلماذا تظل خلاياها تحت الأرض، هى ذاهبة لعمل سياسى علنى على قدم المساواة مع بقية الأحزاب، وأكد خالد أن الجيش الشعبى سيبقى فى الفترة الانتقالية، وإذا انفصل الجنوب سيصبح جيش الدولة الجنوبية، وإذا توحد السودان سيجرى وضع أسس جديدة لجيش الدولة الموحدة لتحقيق قومية الجيش، والتخلص من عناصره المسيسة المنتمية إلى الجبهة الإسلامية، وتطبيق الاحتراف العسكرى الى إبعاد الجيش عن السياسة.

الدكتور منصور خالد يرى أن خلع قرنق لبدلته العسكرى أمر سابق لأوانه، وأن مايشغل

بال قرنق ورجاله اتمام الاتفاق دون تنازلات خاصة أنهم فائزون فى الجولة الأولى وهذا ليس على حساب أحد فى المعارضة. باجان أموم يرى أن قرنق لايقرر وحدة مصير الحركة وأن القرار اتخذه نحو ١٦٠ من قيادات الحركة، كما أن قرنق لايقرر وحده مصير التجمع وبالتالى مايجرى على أرض الواقع ليس من صنع شخص وحيد بل هى حركة سياسية هادرة لابد من التعاطى معها بواقعية سياسية شديدة، وحول دخول الحركة الى قانون الأحزاب فى السودان وفق هذا التوجه قال باجان: مطلوب ومتفق عليه تغيير قانون الأحزاب وفق تغيير الإطار الدستورى وهذا يعنى أن تدخل الحركة إلى قانون جديد لحزب سياسى وأكد أنه لا قلق على تحول الحركة لحزب لأنها بالفعل حزب على الأرض وشبابها احتفلوا بالعيد الـ ١٩ لتأسيسها فى قلب جامعة الخرطوم فى مايو الماضى فى إعلان صريح على وجود الحركة فى الشمال، وفى قلب الخرطوم!

ورطة التجمع

مثل الصدمات الكهربائية تبدو تحركات الحركة، والتجمع المعارض وبرئاسة محمد عثمان الميرغنى أقرب «للفراخ الدايخة» وراءها لدرجة أنهم أجلوا اجتماع هيئة القيادة لثلاث مرات لانشغال الدكتور جون باجتماعات حركته، وكان آخر تأجيل مثيرا للسخرية خاصة مع توافد السفراء العرب والأجانب على فندق الاجتماعات وقبل الافتتاح بدقائق يعلن الفريق عبدالرحمن سعيد نائب رئيس التجمع التأجيل لمدة يوم واحد لإمكان حضور الدكتور قرنق، قرنق يستعد بحزبه «حركته» لما بعد ماشوكس ولن ينتظر المعارضة وحسب ماقاله ياسر عرمان إذا رفض النظام فى الخرطوم مشاركة تجمع المعارضة فى ماشوكس لن نوقف الاتفاق سنوقع نهائيا فى ٢٠ سبتمبر وعليهم أن يفرضوا وجودهم على الطاولة، عرمان فى سخرية واضحة يقول : عليهم بالجبهة الشرقية كما فعلنا فى الجبهة الجنوبية، لن نكون معهم هناك لأننا سنرتبط بوقف اطلاق النار وتحت رعاية مراقبين دوليين.. إذ ماذا سيفعل الميرغنى ورجاله؟!

حتى الآن يكتفى الميرغنى بحفلات العشاء التى يقيمها للعناصر المعارضة فى محاولة لتوحيد الكلمة، ويلعب دور الوسيط بين الحركة وبقية الفصائل ناسيا أنه كحزب اتحادى أكبر فصيل ربما أكبر من الحركة، ويحاول الظهور وكأنه أكبر من كل مايجرى أو كبير على لعبة المفاوضات!!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ورغم مساعيه لدى الجانب الإريترى لتنشيط المسعى الاريترى لجمع وفد من الحكومة مع وفد من جانبه كرد على كينيا التى جمعت وفد الحكومة مع وفد الحركة فإن لقاءه مع الرئيس أسياسى أفورقى لم يخرج عن دعم إريتريا للسلام الشامل والحل السياسى الكامل وضرورة إشراك التجمع فى المفاوضات دون التعرض لهذا المسعى.

مسلك الميرغنى لتمرير اتفاق ماشوكس من فوق رءوس المعارضة ورفضه لعقد اجتماع هيئة القيادة إلا فى حضور قرنق لايرضى فصائل المعارضة التى بدأت فى جلساتها الضيقة تعرب عن ضيقها من طريقة الميرغنى فى إدارة الأزمة ومحاولته تجنيب التجمع صداما مع قرنق رغم أن الصدام مطلوب «للجم» تدافعه نحو الخرطوم، يحسون أن الميرغنى «خائف» من فقد قرنق الذى بدأ الحركة نحو الخرطوم، لغة التخوين وجدت طريقها لاجتماعات هيئة القيادة الأمر الذى دعا منصور خالد المستشار السياسى لقرنق لطلب ضبط النفس والتعاطى بايجابية مع ماشوكس وليس بالسلبية فقط، لإمكان التفاهم وتحسين الاتفاق وسد نواقصه وإمكان إشراك المعارضة فى الاتفاق، خالد أعد مذكرة مناهضة لمذكرة فاروق أبو عيسى مساعد رئيس التجمع الذى حاول هدم الاتفاق فوق رأس قرنق والحركة، الأمر الذى وشى باندلاع «حرب مذكرات» لدرجة أن الأمين العام للتجمع المعارض باجان أموم وصف المذكرات بأنها آراء شخصية لأصحابها من حقهم طرحها ومن حقنا أن نناقشها دون تكميم للأفواه!

الأزمة التى بردها جو أسمرة المطر ودرجة الحرارة المنخفضة ستتحول لكرة لهب فى وجه الميرغنى إذا استمر فى احتضان قرنق وتبرير أفعاله خاصة أن قرنق أفصح عن خططه للزحف السياسى على الشمال كما زحف عسكريا على الجنوب، أيضا مع عدم وجود بدائل يطرحها الميرغنى على الغاضبين سوى طلب الشراكة فى مفاوضات ليس موجودا فى أجندتها بالأساس ومرفوض وجوده على طاولتها، والمتاح أن يكون مستشارا لقرنق فى مفاوضاته مع الحكومة، وكان لافتا القول فى أروقة المؤتمر أن يتم تحميل قرنق أجندة التجمع ليفاوض بها الحكومة قبل أن يعلن قرنق أنه ذاهب الى الشمال، إلى الخرطوم فى بدلة زرقاء أنيقة ليلتقى برجال وتلاميذ الترابى خاصة أن لحيته جاهزة لحكم الخرطوم!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية